

مساهمة الدمج المدرسي في تحسين التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد

The contribution of school inclusion in improving the social interaction of autistic children.

شلابي عبد الحفيظ * hafid_psy_10@live.fr	علم النفس العيادي	جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس- الجزائر
--	----------------------	--

تاريخ النشر: 2022/05/05	تاريخ القبول: 2022/04/24	تاريخ الإرسال: 2021/09/01
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين الدمج المدرسي والتفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، وذلك من خلال تطبيق اختبار قياس مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، لـ "رفيف عبد الحافظ محمّد تقي" واختبار "كارز" من أجل تحديد شدة التوحد للأطفال المدمجين. إشكالية البحث، تُحدد في سؤالين أساسيين، وهما:

- هل توجد علاقة بين الدمج المدرسي والتفاعل الاجتماعي عند الطفل التوحدي المدمج؟
 - هل توجد علاقة ارتباطية بين شدة التوحد ودرجة التفاعل الاجتماعي عند الطفل التوحدي المدمج؟
- وتّم الاعتماد على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 60 طفل توحدي (30) طفل مدمج و(30) طفل غير مدمج من مصلحة طب الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الدمج المدرسي : التوحد؛ التفاعل الاجتماعي : شدة التوحد؛ الدمج الاجتماعي.

Abstract : This study aims to investigate the relationship between school integration and social interaction of autistic children, through the application of a test measuring social interaction skills for autistic children, for "Rafeef Abdel-Hafid" and the "CARS" test in order to determine the severity of autism for autistic children.

The research problem :

Does school integration contribute to improving social interaction in the integrated autistic child?

Is there a correlation between the severity of autism and the degree of social interaction in the integrated autistic child? And then relying on the experimental method and the study sample consisted of 60 autistic children (30) integrated children and (30) unintegrated children from the Department of Pediatrics.

Keywords : school inclusion; social interaction; autistic; severity of autism; Social interaction.

* المؤلف المرسل: hafid_psy_10@live.fr

1. مقدمة:

يعدّ دمج الأطفال التوحديين في المدرسة العادية من أهم النزاعات الحديثة اتجاه الدمج الكامل للأطفال التوحديين في برامج المدرسة العامة مع أقرانهم العاديين قد زادت بشكل واضح في الآونة الأخيرة يعتقد معظم المعلمين أن الأطفال التوحديين من بين الطلاب الذين يصعب دمجهم في أطوار الدراسة العادية وذلك مما يظهره الأطفال التوحديين من صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي. وتكمن أهمية الدمج في تعويض القصور الاجتماعي لديهم وهي من أكثر المشاكل التي تواجه ويعاني منها الاطفال التوحديين.

ومن هنا يمكن أن يوفر الدمج الكثير من الحلول التي تجعل الطفل التوحيدي أن يتفاعل اجتماعيا مع أقرانه من الأطفال العاديين.

كما أشار "كامبرس وآخرون" (1995) إلى أن الدمج في الفصل الدراسي العادي قد أدى إلى ارتفاع مستويات التحصيل الأكاديمي لدى كلا من الأطفال التوحديين وأقرانهم العاديين، كما أنه زاد التفاعل بين الأقران من خلال مجموعات التعلم التعاوني.

وقد أوضح "اورم وسبينز" وديكلين واودم" أن أنشطة الدمج الاجتماعي قد أدت إلى ارتفاع مستوى التفاعل والتقارب بين الأقران، كما كان للدمج اثر في حصول الأطفال التوحديين على درجات مرتفعة في اللغة وتقديرات عالية في الكفاءة الاجتماعية. (محمد كمال أبو الفتح عمر، 2011، 49)

أن النزعة الحديثة تجاه الدمج الكامل للأطفال التوحديين في برامج المدرسة العامة مع أقرانهم العاديين قد زادت بشكل واضح في الآونة الأخيرة. وقد كانت هذه النزعة نتيجة القوانين والتشريعات التي نصت على ضرورة توفير أساليب الرعاية التربوية والمهنية للمعوقين مع أقرانهم العاديين مثل القانون الأمريكي رقم (944-142) لسنة 1975. ويعتقد معظم المعلمين أن الأطفال التوحديين من بين الطلاب الذين يصعب تعليمهم في الفصل الدراسي العادي. (محمد كمال، 2010)

إن مرحلة الطفولة المبكرة هي أفضل وقت للبدء في دمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين وذلك لتوفير البيئة الطبيعية من اجل التفاعل الطبيعي مع الأقران وتنمية التقليد للسلوك السوي لأطفال التوحد وتعزيز الاستجابات مع مراعاة مشكلات القصور الحسي لديهم.

ومن هذا المنطلق ما يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

- هل يوجد علاقة بين الدمج المدرسي والتفاعل الاجتماعي للأطفال التوحد المدمجين؟
- هل يوجد علاقة ارتباطية بين شدة التوحد ودرجات التفاعل الاجتماعي عند الأطفال التوحيديين المدمجين؟

2. الدمج المدرسي:

يشير الباحثين في مجال التربية الخاصة أن الدمج أصبح واقعا يفرض نفسه وأن ما يناقش اليوم في هذا المجال هو كيف يمكن تحقيق أكبر نسبة من الإدماج لكل طفل من الأطفال المعوقين وأنه ليس مقصورا على الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة فحسب، بل كذلك مع الذين يعانون من إعاقات شديدة، فقد تطورت البدائل التربوية من العزل إلى الدمج الجزئي ثم الدمج الكلي، إلى الاستيعاب الكامل.

ويشير (سي سالم، 2006، 17) إلى أن: "المفهوم الشامل لعملية الدمج هو أن تشتمل مدارس التعليم العام وفصوله على الطلاب جميعا بغض النظر عن: الذكاء أو الموهبة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الخلفية الثقافية للطالب، ويجب على المدرسة العمل على دعم الحاجات الخاصة لكل طالب."

ويعرف "برسنر" الدمج بأنه: نموذج تربوي خدمي تعليمي يقوم على الاستجابة للحاجات التعليمية والتربوية للطلاب ذوي لاحتياجات الخاصة داخل فصول ومدارس التربية العامة العادية النظامية إلى أقصى مدى ملائم لاحتياجاتهم واستعداداتهم الخاصة، بحيث يتيح هذا الدمج لهم ما يتاح لأقرانهم العاديين من فرص اجتماعية وتعليمية وحياتية. وتنظر اليونسكو 2005 إلى الدمج باعتباره "مدخلا ديناميا للاستجابة على نحو ايجابي لاختلاف التلاميذ وتنوع إمكاناتهم وقدراتهم وحاجاتهم، والنظر إلى الفروق الفردية بينهم". (الحمد العتوم، 2016، 24)

مما سبق يمكن القول أن الدمج عملية تربوية تسمح بتقديم الخدمات التربوية للأطفال ذوي الإعاقة والتعلم في المدرسة العادية بتوفير مناهج وأساليب ووسائل تعليمية وفقا لاحتياجاتهم بغض النظر عن الذكاء أو المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو الخلفية الثقافية.

1.2 التخطيط لعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية:

- تحديد المعايير التي تتضمن تحديد المهارات الاجتماعية والكفايات الأكاديمية المطلوبة

لتحقيق نجاح التلميذ ضمن عملية الدمج وتقرير مدى أهليته أو استعدادده لدخول برنامج الدمج.

- إعداد الطلبة المعوقين لدخول برنامج الدمج من خلال مرحلة انتقالية مؤهلة للانضمام للبرنامج. أما إذا كان غير مؤهل ومازال يفتقر إلى المهارات المطلوبة لعملية الدمج فيجب تدريبه لزيادة استعداده للالتحاق بالبرنامج.

- إعداد الطلبة العاديين لبرنامج الدمج حتى يتقبلوا البرنامج بصورة تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

- مواءمة وتكييف المناهج الدراسية بإجراء التعديلات في المحتوى العام للمنهج بحذف ما لا يتناسب مع الإمكانيات المستهدفة بالدمج وإضافة الموضوعات المتخصصة التي يحتاجها في حياته الاجتماعية والمهنية دون الإخلال بمحتوى المنهج.

- مواءمة وتعديل طرق التدريس من خلال فريق متخصص وتضمين ذلك في البرنامج التعليمي الفردي بصورة محددة وواضحة، وتحديد المعايير التي تؤخذ في الاعتبار من حيث الوقت الإضافي بحيث تكون مقبولة ومناسبة مع العلاج وبيان مدى تأثيره على التلميذ المدمج وكذلك على العاديين والتأكد من أنه لا يؤدي إلى نتائج سلبية لأي منهما.

- إعداد المعلمين وتدريبهم لتنمية وتطوير قدراتهم ومهاراتهم للاستجابة وتقدير احتياجات المدمجين ومواءمة مضامين المناهج الدراسية واستخدام التكنولوجيا المساعدة وتوفير أساليب التدريس وتخطيط وتنفيذ البرامج الفردية علاوة على تطوير اتجاهاتهم إيجابيا نحو الدمج.

2.2. مراحل وخطوات الدمج:

- مرحلة اختيار الأطفال المعوقين المستهدفين من برنامج الدمج.
- مرحلة اختيار المدرسة العامة.
- مرحلة تحديد برنامج الدمج.
- مرحلة تدريب الكادر التعليمي العامل في المدرسة العامة.
- مرحلة تعريف طلاب المدرسة العامة بالبرنامج وتزويدهم بالمعلومات المناسبة عن الطلاب المعوقين المستهدفين من برنامج الدمج.
- مرحلة تحديد المنهاج الدراسي والخطط والوسائل والأساليب التعليمية المناسبة.
- مرحلة الاجتماع بأولياء أمور الطلاب.

- تحديد نماذج التسجيل والمتابعة اللازمة للبرنامج.

- مرحلة تنفيذ البرنامج.

- مرحلة التقييم والمتابعة. (العدل، 2013، 72-77)

3. دمج الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في الجزائر:

بالرغم من تباين الآراء حول فكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس العادية بشتى أشكاله، إلا أن أغلب دول العالم شرعت في تطبيقه بالميدان. والجزائر كغيرها من البلدان الحديثة في تطبيق الدمج وقد كانت لها محاولات سابقة حسب ما أشارت إليه بعض القرارات. وفي هذا الإطار أصدر الميثاق الوطني 1976 والذي نص على "ضرورة تدخل الدولة لفائدة المتخلفين ذهنيا وبدنيا وإعادة إدماجهم اجتماعيا بفضل تعليم وتكوين مكيفين حسب ظروف خاصة". (وزارة التربية الوطنية، 1996، 536) كما صدر القانون رقم 08-09-02 ماي 2002 خاص بحماية وترقية الأشخاص المعاقين ينص على ضرورة التكفل المبكر، وتوفير التعليم والتكوين المهني والسهر على دمجهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والاهتمام بفتح أقسام في الوسط المدرسي والمهني والطبي. إضافة إلى هذا قامت وزارة التربية الوطنية بفتح أقسام خاصة بالمتخلفين دراسيا (الأقسام المكيفة) في المدارس العادية، والذي يركز خاصة على تلاميذ السنة الثالثة الذين يتلقون تعليم علاجي ثم يعاد دمجهم الكامل في قسمهم بعد أن يتجاوزوا الصعوبات التي يعانون منها. (منشور رقم 1061/وت.م د، المؤرخ في 08-10-1996 ومؤخرا القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 13 مارس 2014) والمحدد للإجراءات العملية لفتح الأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ ذوي إعاقة ذهنية خفيفة على مستوى مؤسسات قطاع التربية وكيفية تنظيمها وتسييرها والموضح في الإجراءات الآتية:

1.3 إجراءات فتح الأقسام الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة :

تحديد قائمة الأطفال: تقوم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن على مستوى الولاية بإعداد قائمة اسمية للأطفال المعنيين حسب إعاقة بالتنسيق مع المؤسسات المكلفة بالتعليم ما قبل التمدرس والجمعيات الناشطة في هذا المجال والأولياء أنفسهم.

ضبط الحاجيات للأقسام الخاصة وفتحها: انطلاقا من القوائم الاسمية المعدة للأطفال ذوي إعاقة ذهنية خفيفة تقوم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن في نهاية كل سنة مدنية بتحديد وضبط الحاجة إلى الأقسام الخاصة التي سيتم فتحها خلال الموسم

الدراسي الموالي على مستوى مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية، كما تعبر عن رغبتها لدى مصالح مديرية التربية بالولاية. تعقد جلسة عمل لهذا الغرض بين مصالح كل من مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن ومديرية التربية على مستوى الولاية.

2.3. حقوق التلاميذ المسجلين في الأقسام :

يعتبر التلاميذ المسجلين في الأقسام الخاصة عاديي لهم نفس الحقوق التي يتمتع بها زملائهم في الأقسام العادية بالمؤسسة التعليمية لذلك وعملا بأحكام المادة 11 من القرار الوزاري المشترك المذكور أنفا يسهر مدير المؤسسة التعليمية المفتوح بها القسم الخاص على أن يستفيد جميع التلاميذ المسجلون بهم ما يلي:

- الشهادة المدرسية، على غرار التلاميذ العاديين.
- الكتاب المدرسي ومنحة التمدريس حسب التنظيم المعمول به.
- الاستراحة المدرسية في نفس الفضاء والوقت مع التلاميذ العاديين لتمكينهم من الاحتكاك بهم.
- النقل والإطعام المدرسيين.
- النشاطات الثقافية والترفيهية والرياضية التي تنظمها المؤسسة التعليمية. كما يمكن للتلاميذ ذوي إعاقة ذهنية خفيفة، القاطنين في المناطق المعزولة والبعيدة عن مؤسساتهم الاستفادة من الإيواء عند الاقتضاء على مستوى المؤسسات الجوارية التابعة لقطاع التضامن الوطني. (وزارة التربية الوطنية، 2014)
- وقد مجد مشكلات وتحديات تواجه عملية الدمج التربوي في المدارس منها
- المشكلات: الدمج على نمط واحد من حيث التنفيذ، فالدمج يجب إن يكون ملائما للظروف الاجتماعية والثقافة العامة للمجتمع.
- عدم إعداد وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قبل دمجهم الذي يتم من خلاله تعليمهم الكثير من المهارات والمعلومات التي تفيدهم بعد الدمج.
- الاتجاهات السلبية سواء كانت لدى الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة أو من غيره تنعكس آثارها على شخصيته ونفسيته. (الحمد والعوم، 2016، 113-114)
- عدم قدرة بعض الأطفال ذوي الإعاقة على الوصول إلى المدرسة بأنفسهم بسبب الإعاقة أو لبعده موقع الدراسة.

- رفض بعض المدارس قبول الأطفال ذوي الإعاقة، خشية عدم القدرة على التعامل معهم وتحمل مسؤوليتهم، أو بحجة بعض الأمراض المصاحبة للإعاقة.
- عدم كفاية النصيحة المقدمة للأهل فيما يتعلق بعملية الدمج وما يرتبط بها، فالكثير من الأهل لا يتلقون التوجيه اللازم لإيجاد مكان مناسب لأبنائهم.
- عدم استعداد النظام التعليمي العادي من حيث تصميم وتخطيط المدرسة والأدوات والوسائل الضرورية لذوي الإعاقة.
- عدم توفر معلومات كافية لدى المعلمين حول كيفية التعامل والتكيف مع الأطفال ذوي الإعاقة.
- إساءة معاملة بعض التلاميذ العاديين لأقرانهم ذوي الإعاقات داخل المدرسة.
- عدم توفر معلمين مؤهلين ومدرّبين جيدا في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية يؤدي إلى فشل برامج الدمج مهما تحققت لهن الإمكانيات المادية.
- زيادة الهوة بين الأطفال المعوقين وأطفال المدرسة خصوصا إذا اعتبر التحصيل التعليمي الأكاديمي معيارا للنجاح.
- قد يؤدي إلى زيادة عزلة الطفل المعوق عن المجتمع المدرسي خصوصا عند تطبيق فكرة الصفوف الخاصة الملحقه بالمدرسة العادية أو غرفة المصادر دون برنامج مدروس.
- قد يساهم في تدعيم فكرة الفشل عند المعوقين، وبالتالي التأثير على مستوى دافعيّتهم نحو التعلم خاصة إن كانت متطلبات المدرسة تفوق قدراتهم.
- الاختيار السليم والمناسب للمدرسة.
- الزيادة المستمرة لأعداد التلاميذ بالأقسام، ونقص المصادر التعليمية، وضرورة إحداث تعديل في المناهج. (زيدان وعبد العزيز، 2000، 112)

4. التفاعل الاجتماعي عند المتوحد:

يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعا من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعا للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد.. ومن بين التعاريف للتفاعل الاجتماعي نذكر:

أوتاواي (1970) بأنه: "الاسم الذي يطلق على أي عالقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات أو بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية. ويعرفه "أوبنك" بأنه: "قوة العمل الجماعي الداخلية كما يراها الذين يساهمون فيها. ويعرفه "كولب وولسن" في معنيين أولهما: إنه ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما، ويحدث تغيير في سلوكهما. وثانيهما: "هو التأثير المتبادل بين الأفراد، أو القوى الاجتماعية، ففي الوسط الاجتماعي يحدث التأثير المتبادل، وهذا يعد تفاعلا اجتماعية". يعرفه "النجيبي" (1976) بأنه: "عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد وآخر، أم جماعة وأخرى، أو بين فرد وجماعة". ويعرفه "بدوي" (1977) بأنه: "السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد وآخر، وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معايينة هو تأثر الشخص بأفعال وآراء غيره وتأثيرهم فيهم بمعنى أن هناك تأثرا وتأثيرا وفعلًا وانفعالا في أي موقف إنساني. وتعرفه "حلمي منيرة" بأنه: "التقاء سلوك شخص مع شخص آخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، ومنها لهذا السلوك في الوقت نفسه". ويعرفه "عبد الرحيم" بأنه: يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين (فردين أو جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) يؤثر كل منهما في سلوك الآخر. (باسم وجاسم، 2004، 90)

ومن خلال كل تعاريف يظهر أن التفاعل الاجتماعي، هو العلاقات الاجتماعية التي تتشكل نتيجة وجود أفراد متجانسين، والهدف المشترك، ورغم اختلافاتهم الطبقية والاجتماعية فإن تفاعلهم حول المادة التعليمية، وحاصل التفاعل فيما بينهم تتكون العمليات الاجتماعية كالتنافس بوجهيه الإيجابي والسلبي، والتعاون بتحقيق الانسجام، ونقصد بالتفاعل الاجتماعي طبيعة العلاقات النفس اجتماعية الموجودة بين المتعلم (محور العملية التعليمية)، وباقي عناصر البيئة المدرسية (المعلم، الإدارة، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، الزملاء مجموعة الأقران). وتظهر من خلال السلوك (المثير، الاستجابة)، فإن كانت هذه العلاقات مبنية على الاحترام والتقدير والتعاون ترفع من دافعية المتعلم نحو التعلم وبالتالي تحقيق مستوى تحصيلي أفضل وأن ساد هذه

العلاقات التوتر والصراع أدت إلى نفور المتعلم وبالتالي تؤثر سلباً على تحصيله الدراسي (احمد عبد اللطيف، 2001، 70).

وللتفاعل شروط:

التفاعل الاجتماعي هو تفاعل بين أفراد وأفراد لا بين أفراد وأشياء لأن الأشياء لا تستطيع أن ترد الاستجابة أو أن تتجاوب، ولا يمكن حدوث للتفاعل الاجتماعي ما لم يوجد شرطان أساسيان:

- أولهما الاتصال الاجتماعي : Social Contact ويعني أن يقترب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة عبر المسافات الطبيعية عن طريق الوسائل التي تحمل الانطباعات المختلفة وكذلك عن طريق الاختراعات الحديثة كالتلفون، والتلغراف، والراديو، ووسائل المواصلات والاتصالات المختلفة.

- ثانيهما التواصل Communication : ويعني استمرار الاتصال لفترة طويلة من الزمن. (طارق كمال، د س، 99)

كما للتفاعل استخدامات أهمها :

- يستخدم كعملية (Process): أنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان كالحاجة لانتماء، الحاجة للحب، والحاجة للتقدير والنجاح. -وهو حالة (State): أنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان.

-وهو مجموعة من الخصائص (Traits) التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً، تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي، التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية لاستجابات الشخصية المتبادلة.

-وهو سلوك ظاهر (Overt): لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات. -وهو سلوك باطن (Covert): لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدارة، التذكر، التفكير، التخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى.

إن التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية التي تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، ونتيجة لاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج التفاعل يمثل مركباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر

المتفاعلة لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة. (أمال الدسوقي، 1979،
(78)

5 الدراسة الميدانية :

تم استخدام المنهج الوصفي الكمي لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك من خلال وضع أسئلة بحثية محددة حول العلاقة بين الدمج المدرسي والتفاعل الاجتماعي للطفل المتوحد المدمج وذلك باستخدام أساليب إحصائية .

و يتمثل مجتمع الدراسة من أطفال التوحد، خلال ذلك رغبة في تقليل نسبة التباين بين مفردات العينة وزيادة درجة تجانسها من جهة ومن جهة أخرى، لأهمية الدور الذي تقوم به هذه الفئة وتتعامل مباشرة مع الأطفال وتتفاعل معهم يوميا وبشكل مباشر وبلغ حجم مجتمع الدراسة 60 طفل توحدي (تتراوح أعمارهم ما بين 06 سنوات و09 سنوات) وتكونت العينة من الجنسين، وبالتالي تم اختيار عينة قصدية بلغت 30 حالة من أطفال التوحد مدمجين و30 حالة من أطفال التوحد غير مدمجين وكانت خصائص أفراد عينة الدراسة حسب أطفال مدمجين وغير مدمجين.

و تمثلت العينة في عينتين المدمجة في المدرسة تكونت من 30 طفل توحدي، وعينة تتكون من 30 طفل توحدي لم يدمجوا في المدرسة، وتحققت شروط التجانس من حيث شدة التوحد البسيط باعتبارها شرط أساسي لدمج أطفال التوحد وكذلك من حيث الذكاء المتوسط ومن حيث العدد 30 لكل عينة.

وتمّ استخدم أداة مقياس لقياس مهارات التفاعل الاجتماعي المصممة من طرف الدكتورة "رفيف عبد الحافظ محمد تقي للقياس ومقياس CARS لقياس شدة التوحد على الأطفال المتوحدين المدمجين وغير المدمجين.

6. النتائج ومناقشتها:

1.6 عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أن: "يوجد علاقة بين الدمج المدرسي والتفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد المدمجين".

للتأكد من صحة أو نفي هذه الفرضية ثم استخدام اختبار "ت" بين درجات اختبار التفاعل الاجتماعي لعينة الأفراد المكونة من 60 طفل (30) طفل توحدي مدمج و(30) طفل توحدي غير مدمج والجدول رقم (01) يوضح ذلك بنوع من التفصيل.

الجدول رقم (01): يوضح اختبار "ت"

المتغير	العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التفاعل الاجتماعي	أطفال توحّد مدمجين	30	66.20	15.34	7.59	0.01
	أطفال توحّد غير مدمجين	30	39.66	11.46		

من خلال الجدول رقم (01) المتعلق بنتائج اختبار "ت" للدلالة للفروق بين العيّنتين أنه يوجد فروق دالة إحصائية، حيث كان المتوسط الحسابي للأطفال التوحديين المدمجين (ن=30) يقدر بـ 66.20 درجة بينما الأطفال التوحديين غير المدمجين (ن=30) يقدر بـ 39.66 درجة وبلغت قيمة "ت" 7.59 وهي دالة إحصائية وعليه تحققت الفرضية ويوجد علاقة إيجابية تعزى لتعزى لمتغير الدمج .

2.6 عرض النتائج الإحصائية للفرضية الثانية:

"توجد علاقة ارتباطية بين شدة التوحّد ودرجة التفاعل".

للتأكد من صحة أو نفي الفرضية ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات شدة التوحّد ودرجات التفاعل الاجتماعي لعينة الأفراد المكونة من 30 طفل توحدي مدمج والجدول رقم (02) يوضح ذلك بنوع من التفصيل.

الجدول رقم (02): يوضح حساب معامل الارتباط بين المتغيرين شدة التوحّد ودرجة التفاعل.

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
التفاعل الاجتماعي	30	-0.84**	0.01
شدة التوحّد	30		

من خلال الجدول رقم (02) نستنتج أن معامل الارتباط بين شدة التوحّد ودرجة التفاعل هو -0.84** وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01) وبهذا نستطيع القول بأن الفرضية تحققت وأنه توجد علاقة ارتباطية بين شدة التوحّد ودرجة التفاعل.

3.6 مناقشة :

أظهرت نتائج الدراسة وجود دالة إحصائية في الفرق بين الأطفال المدمجين والأطفال الغير مدمجين، بحيث بلغت قيمة "ت" 7.59 والمتوسط الحسابي للأطفال التوحديين

المدمجين 66.20 بينما تحصل الأطفال التوحديين غير المدمجين على متوسط حسابي بـ 39.66 عند مستوى الدلالة (0.01) وعليه تحققت الفرضية ويوجد علاقة إيجابية بين الدمج والتفاعل الاجتماعي تعزى لمتغير الدمج .

هذه النتائج تتوافق مع العديد من الدراسات التي توصلت إلى أن الدمج المدرسي يساهم في زيادة وتحسين التفاعل الاجتماعي.

كدراسة "سارة ابراهيم عذب" (2011) والتي أقيمت على عينة من 06 أطفال توحّد و06 أطفال من غير معاقين، لدمج أطفال ذوي إعاقة واكتساب بعض المهارات، والتفاعل الاجتماعي وتوصلت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية، بين القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين المدمجة وغير المدمجة في التفاعل لصالح القياس البعدي.

ومع دراسة "رويزر" (1996) والتي أقيمت على عينة تضمنت مجموعتين إحداهما ضابطة بلغ قوامها 48 طفل من الأطفال الأسوياء، ومجموعة تجريبية بلغ قوامها 07 أطفال توحديين تلقوا برنامج العلاج بالدمج مع الأطفال الأسوياء. وتوصلت النتائج إلى تحسين في السلوك الاجتماعي لأطفال المجموعة التجريبية التي اشترك أفرادها في التفاعل مع الأسوياء.

وتتفق أيضاً مع دراسة "جينا انجليكي" (2006) والتي أقيمت على أربعة أطفال مصابون بالتوحد، وتم دمجهم في فصل ما قبل المدرسة العادية. ومن أهم النتائج أن هناك استجابة مناسبة لهؤلاء الأطفال المصابون بالتوحد أثناء التفاعل مع زملائهم في فصل ما قبل المدرسة.

إذ أن الدمج المدرسي يساهم بشكل كبير في رفع مستوى التفاعل الاجتماعي عند الطفل المتوحد وهذا ما يؤكد العلاقة بينهما وهذا ما أصبح من الضروري دمج هذه الفئة للتخفيف من الإعاقة.

و بالنسبة للفرضية الثانية دراسة هذه الفرضية عن طريق معامل بيرسون بين درجات شدة التوحد ودرجات التفاعل الاجتماعي لعينة مكونة من 30 طفل توحدي مدمج، حيث اتضح أن معامل الارتباط هو 0.49 وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01) ويبين أن الفرضية تحققت وأنه توجد علاقة ارتباطية بين شدة التوحد ودرجة التفاعل الاجتماعي، وهنا نستنتج أنه كلما ارتفعت شدة التوحد انخفضت درجة التفاعل

الاجتماعي.

تتفق هذه النتائج مع الدراسات التي درست العلاقة بين التوحد والتفاعل الاجتماعي. كدراسة "لبنى بنت عبد العزيز عبد الله الشرفي" (2015) تناولت فاعلية دمج أطفال التوحد برياض الأطفال في تنمية السلوك التكيفي وكانت عينة الدراسة من خمسة أطفال توحيدين بدرجة بسيطة، استخدمت الباحثة مقياس للقياس القبلي والبعدي ودراسة حالة لأفراد العينة، وعند مقارنة نتائج درجات أطفال التوحد الخمسة في التطبيقين القبلي والبعدي، أظهرت النتائج تحسنا في درجات أطفال التوحد الخمسة وتراوح شدة قصور التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد ما بين الإصرار على رفض الاقتراب من الآخرين وتجنبهم، وبين الاقتراب منهم بشكل فج وغريب يبعث على الضيق والازعاج، ويتوقف ذلك على مدى التقدم في العمر وشدة الإعاقة ودرجة الذكاء والرعاية التربوية والنفسية التي يتلقونها. (عبد الطلب أمين القريطي، 2016، ص 439)

الخاتمة:

تعتبر هذه الدراسة محاولة للكشف عن الفروق بين درجات التفاعل الاجتماعي عند الأطفال التوحيدين المدمجين والغير مدمجين، والعلاقة بين شدة التوحد ودرجة التفاعل الاجتماعي، ومن خلال تحليل وتفسير نتائج الدراسة نستنتج ما يلي :

-توجد فروق دالة إحصائية بين درجات التفاعل الاجتماعي عند الأطفال التوحيدين المدمجين وغير المدمجين عند مستوى الدلالة.(0.01)

- توجد علاقة ارتباطية بين شدة التوحد ودرجات التفاعل الاجتماعي.

و باعتبار أن موضوع الدمج المدرسي للطفل التوحيدي من المواضيع الأكثر طرحا في الساحة التربوية، ومن خلال البحث في واحد من أهم الأسباب الرئيسية لهذا الموضوع هو إهمال الجانب الاجتماعي المدرسي كوسيلة فعالة تساهم في تحسين وزيادة التفاعل الاجتماعي للطفل التوحيدي.

وما يمكن استخلاصه في النهاية أن الدمج المدرسي لأطفال التوحد يبغي من المواضيع الهامة التي نأمل أن تجرى حولها في المستقبل سلسلة من الدراسات والأبحاث لغرض التوسع في عملية الدمج المدرسي لهذه الفئة من الأطفال.

ويمكن الخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات :

-إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي يكون هدفها الرئيسي الكشف عن أثر الدمج المدرسي على أطفال التوحد في كل الجوانب والنواحي الأكاديمية، والاجتماعية، والانفعالية، وغيرها.

-إجراء مزيد من الدراسات والبحوث تتناول أثر الدمج في مهارات وسلوكيات غير المهارات والسلوكيات التي تناولتها هذه الدراسة.

-إن المدرسة عضو واحد من الفريق الذي يهتم ويساعد في عملية الدمج للطفل التوحيدي، فعليها أن تتعاون مع الأخصائيين والأطباء، وهي بحاجة للحصول على المعلومات الكافية عن الطفل حتى تستطيع التعامل معه.

-تبادل أساليب التعامل مع الطفل التوحيدي بين البيت والمدرسة (الوالدين والمعلم).

-تدخل الدولة في إنشاء المزيد من المدارس والأقسام التي تتيح الفرصة للطفل التوحيدي حق التمدريس وعملية الدمج المدرسي.

-توفير مناصب العمل للأخصائيين النفسانيين على مرافقة الطفل التوحيدي في عملية الدمج المدرسي.

- تأهيل وتدريب المعلمين في عملية التعامل مع الأطفال التوحيدين ومساعدتهم في الاندماج والتفاعل مع أقرانهم العاديين في المدارس العادية.

الإحالات والمراجع:

1. أحمد عبد اللطيف وحيد، على النفس الاجتماعي، ط 1، دار المسير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001.
2. عادل محمد العدل، مدخل إلى التربية الخاصة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013.
3. باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، مدخل علم النفس الاجتماعي، د ط، مكتبة دار، الثقافة، عمان، 2004.
4. محمد صادق إسمايل، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014.
5. محمد عادل، فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحيدين، ط 1، القاهرة، دار النشر، 2002.
6. طارق كمال، (د س)، علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الثقافة والنشر، عمان، الأردن.
7. علي خليل الحمد، نعيم علي العتوم، الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، الأردن، 2016.
8. فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفلية، 2002.
9. كمال أبو الفتوح عمر، مشكلات الكلام التلقائي في مهارات اللغة والحادثة لدى أطفال الاوتيزم، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع، 2011.
10. محمد عدنان عليوات، الأطفال التوحيدين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2018.
11. كمال سالم سيسام الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله، دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة، 2006.
12. القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 11 جادى الأولى 1435هـ الموافق لـ 13 مارس 2014، المحدد لكيفيات فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية.

13. زيدان السرطاوي، عبد العزيز وآخرون، الدمج الكامل لذوي الاحتياجات الخاص، د ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
14. سوسن شاكر الجيلي، التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، 2015.
15. السيد كامل الشرييني منصور، مدخل إلى التربية الخاصة. دار الشروق. الأردن، 2014.
16. الشرفي لبنى بنت عبد العزيز عبد الله، فاعلية دمج أطفال التوحد برياض الأطفال في تنمية السلوك التكيفي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، 2015.